العرب
الثلاثاء 2021/11/02
السنة 44 العدد 12228

مؤتمر الناشرين الدولي يدعو إلى التعاون لضمان مستقبل النشر

مبادرة «إنسباير» حل لإنقاذ قطاع النشر العالمي

تعرض قطاع النشر وصناعة الكتب في مختلف أنحاء العالم لظروف قاسية أدت بالكثير من دور النشر إلى إيقاف نشاطاتها، وتسببت في خسائر مادية كبيرة للناشرين مهددة هذا القطاع بشكل جدي، وهو ما دفع اتحاد الناشرين الدولي والخبراء وحتى الدول إلى محاولة التدخل لإيجاد حلول ناجعة لإنقاذ صناعة الكتب راهنا، ومن جهة أخرى التفكير في حلول بديلة لاستدامة هذا القطاع وحمايته من التقلبات وتطويره بما يتوافق مع التطور التكنولوجي الكبير، وكل هذه القضايا يناقشها اتحاد الناشرين الدولي على امتداد ثلاثة أيام في الشارقة.

قطاع النشر يتطلّع إلى مستقبل أفضل

الشارقة - بدأت الأحد أعمال النسخة الـ11 من مؤتمر الناشرين الذي تنظمه هيئة الشارقة للكتاب بالتعاون مع الاتحاد الدولي للناشرين في مركز إكسبو الشارقة، بمشاركة 561 ناشرا ووكيلا أدبيا و35 متحدثا من مختلف أنحاء العالم ويستمر على مدى ثلاثة أيام قبيل بدء النسخة الـ40 من معرض الشارقة الدولي للكتاب الأربعاء.

استدامة قطاع النشر

انطلق المؤتمر بحفل شاركت فيه الشيخة بدور القاسمي رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين، بكلمة رئيسية سلطت خلالها الضوء على جهود الاتحاد في تعزيز أسس نمو صناعة النشر في مرحلة ما بعد كورونا وأكدت التزامها بدعم الناشرين للتغلب على تداعيات الأزمة وتسريع عملية التعافي منها.

وتحدث خلاله أحمد بن ركاض العامري رئيس هيئة الشارقة للكتاب، في كلمة ترحيبية أشار فيها إلى حرص الشارقة من خلال المؤتمر السنوي على تقديم كل ما يلزم لدعم قطاع النشر والارتقاء به.

وقالت الشيخة بدور القاسمي "مع احتفالنا بالذكرى السنوية الـ125 على تأسيس الاتحاد الدولي للناشرين هذا العام، نؤكد على دوره المحوري في دعم الناشرين في جميع أنحاء العالم"، مؤكدة على الدور الذي لعبه الاتحاد خلال الأزمات العالمية وتاريخه المشرف في التغلب على التحديات، التي تواجه العاملين في صناعة النشر حول العالم ومعالجة القضايا الرئيسية مثل حماية الحقوق وحرية النشر وتعزيز ثقافة القراءة.

وأضافت "إننا نسعى في الاتحاد الدولي للناشرين إلى ترسيخ التعاون والتضامن بين كافة الجهات المعنية وتعزيز الروابط والعلاقات التي تجمعهم، وهذا ما دفع الاتحاد إلى العمل مع الشركاء لإطلاق الخطة العالمية لتعزيز استدامة ومرونة صناعة النشر 'إنسباير'".

وتابعت "التزمت أكثر من 50 منظمة ومؤسسة متخصصة في مجال النشر بالتعاون لتحقيق الأهداف العشرة لخطة 'إنسباير'، ونأمل أن نشهد انضمام المزيد من المنظمات إلى ميثاقها خلال معرض الشارقة الدولي للكتاب، لأن هذا سيسهم في تعزيز فرصتنا في التعافي الكامل من خلال العمل الجماعي والحوار المشترك".

> الجائحة منحت الناشرين فرصة للتفكير في البدائل التي ينبغي تبنيها للرقي بقطاع النشر العالمي

وأوضحت القاسمي أن "أكاديمية الاتحاد الدولي للناشرين التي انطلقت بالشراكة مع نخبة من المؤسسات الرائدة والمتخصصة ببناء القدرات على المستوى العالمي ستقدم دورات افتراضية بعدة لغات لجميع الناشرين أعضاء الاتحاد، لمساعدتهم على سد الفجوات وتقليص الفوارق في المعارف والمهارات، بالإضافة إلى تمكينهم من التكيف مع الاتجاهات الحديثة والتغيرات المتسارعة المتعلقة بجمهور القرّاء وسلوك المستهلك".

بدوره أكد أحمد بن ركاض العامري رئيس هيئة الشارقة للكتاب في كلمته خلال المؤتمر أن الشارقة لديها تجربة تنموية ثرية، موضحا أن هذه التجربة أثبتت أن الطموحات تتحقق بالتعاون والعمل المشترك والتوافق على المصالح العليا وسد الفجوات في التنسيق والتخطيط.

وقال "لهذا علينا أن نعمل على كافة الأصعدة بشكل متكامل كلّ في محيطه وبيئته لنساهم في تطوير واقع النشر نحو الأفضل من خلال توسيع دائرة الخيارات وتسهيلها أمام الناشرين".

وأضاف "في العام 2001 اجتمع العالم لتحديد الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة، هذا الاجتماع عقد مرة أخرى في العام 2015 تحت عنوان مختلف وهو أهداف التنمية المستدامة للعام 2030 وخلال الاجتماعين تم تحديد القطاعات الحيوية الأساسية المحركة لعملية النمو والاستدامة وهي الصحة والتعليم والخدمات والأمن الغذائي، ومن هنا أقترح إضافة قطاع حيوي آخر يضاف إلى قائمة القطاعات التي تتصل بشكل مباشر مع أساسيات الحياة وهو قطاع النشر".

كما اقترح العامري أن يتم دمج قطاع النشر في خطط وإستراتيجيات قيادات العالم، إلى جانب استحداث مؤشرات متفق عليها لقياس مدى التقدم في نموه ومدى مرونته واستدامته.

وتابع العامري "إذا كان القضاء على الأمية الأكاديمية يعد انطلاقة للأمم في مسيرتها نحو التطور، فإن القضاء على الأمية المعرفية بالقراءة والاطلاع وتنمية المهارات والوجدان والمخيلة هو الضمانة الأساسية لاستمرارية هذه المسيرة وتحقيق أهدافها، وهكذا تصبح استدامة قطاع النشر ليست هدفا بذاته بل طريقا نحو استدامة منجزات العالم ومكتسباته ونحو تحقيق المصالح العليا المشتركة للإنسانية جمعاء".

وحضر فعاليات الافتتاح سالم عمر سالم مدير مدينة الشارقة للنشر، وعلي بن حاتم رئيس جمعية الناشرين الإماراتيين، وراشد الكوس المدير التنفيذي لجمعية الناشرين الإماراتيين.

جلسات حوارية

شهدت فعاليات اليوم الأول جلسة حوارية بعنوان "معا في مواجهة الأزمة: دور خطة تعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر 'إنسباير'، في دعم تعافي القطاع في وقت الأزمة"، أدارتها كاريني بانسا، نائب رئيس الاتحاد الدولي للناشرين وشارك فيها كلّ من لورانس نجاغي رئيس جمعية الناشرين الكينية، ومينغنشو تشانغ رئيس المجلس الدولي لكتب اليافعين (عبر تقنية الاتصال المرئي)، وباتريسي تيكسيس نائب رئيس معرض ليبر للكتاب القائم بأعمال رئيس الاتحاد الإسباني لنقابات الناشرين، ويوليا كوزلوفيتز منسقة مهرجان بوك آرسينال – أوكرانيا.

وفي افتتاح الجلسة أكدت كاريني بانسا أن خطة تعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر "إنسباير" ولدت من منطلق الطموح بتعافي قطاع النشر كغيره من القطاعات الحيوية، وأن هذا يتطلب تعاونا دوليا في سبيل دعم الناشرين والرسامين والمؤلفين الذين تأثروا بإجراءات الوقاية التي فرضها فايروس كوفيد – 19.

من جانبه قال لورانس نجاغي رئيس جمعية الناشرين الكينية إن الجائحة تملي على صناع قطاع النشر في العالم العناية البالغة بالشأن التسويقي والانتقال إلى مرحلة التسويق الإلكتروني للكتب، خاصة بعد الجائحة التي ألزمت الناس البقاء في منازلهم وحالت دون تداول الكتب الورقية.

بدوره قال مينغنشو تشانغ رئيس المجلس الدولي لكتب اليافعين "تمثل مبادرة 'إنسباير' حلا ملهما للوصول إلى مرحلة التعافي التي نتطلع إليها لقطاع النشر العالمي، فبعد الآثار واسعة الطيف التي طالت كافة القطاعات الاقتصادية ومن ضمنها قطاع النشر أصبح من الضروري أن يكون هناك تحرك دولي يضع الخطط والبدائل التي تضمن عودة الحياة المعرفية إلى طبيعتها وتوفير متطلباتها للطلاب والأطفال".

بدوره قال باتريسي تيكسيس، نائب رئيس معرض ليبر للكتاب القائم بأعمال رئيس الاتحاد الإسباني لنقابات الناشرين، "تعد الشارقة سوقا مهما للنشر خاصة بعد النجاح الذي واجهت به تداعيات وباء كوفيد – 19 على مستوى القطاع، والذي نشهد من خلاله إقامة الأحداث المعرفية كمعرض الكتاب الدولي ومؤتمر الناشرين الدولي الذي نشهده".

في حين قالت يوليا كوزلوفيتز منسقة مهرجان بوك آرسينال – أوكرانيا إن الجائحة منحتنا فرصة كبيرة للتفكير في البدائل التي ينبغي تبنيها للرقي بقطاع النشر العالمي وذلك من خلال العمل المشترك والتضامن العالمي، لدعم قطاع النشر وتوفير المناخ المناسب والآمن لإقامة الفعاليات التي تشجع على القراءة.

يشار إلى أن مؤتمر الناشرين يعقد جلسات حوارية ولقاءات تعريفيّة تفتح أفق التواصل والتعاون بين الناشرين ومختصي صناعة النشر لبحث التحديات التي يواجهها قطاع النشر في المنطقة والعالم، إلى جانب مناقشة أبرز القضايا التي تخص القطاع منها حجم مبيعات الكتب والاتفاقيات المحتملة وحركة الترجمة وحقوق النشر والتوزيع.

مؤسسة شومان الثقافية تحتفي بالباحثة هند أبوالشعر وإنجازاتها

عمان - احتفت مؤسسة عبدالحميد شومان الثقافية، ضمن برنامج "ضيف العام" بتجربة الأكاديمية هند أبوالشعر أديبة ومؤرّخة وموثّقة.

وقالت الرئيسة التنفيذية للمؤسسة فالنتينا قسيسية في كلمتها خلال الندوة التكريمية، إن أبوالشعر منحت جلّ عمرها وجهدها للإبداع والبحث والتوثيق والتدريس لتنير الطريق أمام طلبتها ومريديها، وإنها أخلصت للعلم وعالم الأكاديميا، فخرّجت الآلاف من الطلبة الذين ساروا على الدرب، واضعين نصب أعينهم خدمة المعرفة.

وتحدث في الجلسة الأولى للندوة، التي أدارها الأمين العام لوزارة الثقافة الأردنية هزاع البراري، وحملت عنوان "هند أبوالشعر: أديبة ومبدعة"، كلّ من النقاد شكري عزيز الماضي، الذي تناول قصص هند أبوالشعر القصيرة بين الماهية والدور، ونبيل حداد بورقة موسومة بـ"هند أبوالشعر.. وجوه إبداع متعددة مع إجراء نقدي"، وزياد أبولبن الذي تطرق إلى هند أبوالشعر والكتابة الإبداعية.

وأشار النقاد في أوراقهم إلى أن سيرة أبوالشعر حافلة بالعطاء والإبداع، وأن المتتبع لتجربتها في الكتابة الإبداعية من قصة وشعر ومسرحية ومقالة ونصوص، يجدها كاتبة مثقفة، ومبدعة في مسار كتابتها الأدبية، كما أنها مبدعة في فنها التشكيلي، بما يجعل من شخصيتها متعددة الجوانب والاهتمامات.

وبيّن المشاركون في الندوة أن القصة القصيرة ظلت "العشق الأول، والحقل الفريد الذي غرست فيه أبوالشعر سنوات طوالا من عمرها، واستطاعت -باقتدار لافت- تجسيد صوت أدبي خاص، هدفه الفن والجمال، وعماده الإنسان، وغايته الحرية والعدالة".

أما الجلسة الثانية التي حملت عنوان "منهجية أبوالشعر في كتابة التاريخ"، وأدارتها الروائية سميحة خريس، فتحدث فيها كلّ من النقاد عليان الجالودي حول "هند أبوالشعر مؤرخة، موسوعة تاريخ الأردن في عهد الإمارة أنموذجا"، وعلاء سعادة بورقة عن "هند أبوالشعر ودورها في التوثيق التاريخي للمدن الأردنية – إربد أنموذجا"، وتناول عبدالله العساف "هند أبوالشعر.. مسيرة تجربة بحثية مشتركة"، أما أنور الخالدي فجاءت مداخلته بعنوان "منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخة هند أبوالشعر، كتاب 'المختار بن أبي عبيد' أنموذجا".

وبيّن المتحدثون في أوراقهم، أن أبوالشعر تعدّ من أبرز علماء التاريخ والأدب في الأردن ومن أعمدة بيت الشعر الأصيل وأحد كراسي البحث الأكاديمي العلمي في الجامعات الأردنية، مؤكدين أنها نأتْ عن النمطية في سرد الرواية والحدث التاريخي، ووقفت على محطات مفصلية في مؤلفاتها، وهذا من شأنه "رفع مستوى المعرفة عند القارئ سواء المختص أو قارئ التاريخ".

وفي الجلسة الثالثة التي حملت عنوان "هند أبوالشعر وإدارة العمل الأكاديمي والثقافي" وأدارتها الإعلامية جمان مجلي، تحدث الباحثون ياسين السعود عن "الإنسانة والأكاديمية هند أبوالشعر"، وزيد القرالة عن "هند أبوالشعر أكاديمية وإدارية"، وحسن الملخ حول "النبيلة الخالدة هند أبوالشعر حيث تتحدث عنها الإنجازات ذاكرة تَظَلُّ وذِكرى تُظِلُّ"، ومحمد الدروبي في بحث بعنوان "هند أبوالشعر ومسيرة البيان".

وأكد المتحدثون أن أبوالشعر استطاعت أن تسطر اسمها في الوسط الأدبي، وأن تشكل حضورا في المشهد الإبداعي العربي، فقد أبدعت مجموعة من الأعمال القصصية التي لاقت إعجاب القارئ، كما اتسمت أعمالها بالالتزام، فلم تتجه إلى كسر المحاذير الدينية والأخلاقية، بل جاءت متزنة تلازم شخصية الكاتبة، وتعبّر عن مكانتها الأدبية والعلمية وما عُرفت به من رقي الكلمة وأدب الخطاب.

> هند أبوالشعر من أبرز علماء التاريخ والبحث الأكاديمي في الأردن ومن أعمدة الأدب بين القصة والرواية والشعر

وتحدث في الجلسة الرابعة التي أدارها مصلح النجار وجاءت بعنوان "هند أبوالشعر موثقة"، كلّ من حسين القهواتي (هند أبوالشعر موثّقة)، وجورج طريف (هند أبوالشعر موثّقة)، والإعلامي حسين دعسة (جهود هند أبوالشعر في التوثيق.. منهج لاستشراف المستقبل)، والكاتب والروائي مفلح العدوان (هند أبوالشعر: عين على القصة، عين على الوثيقة.. المؤرخة الأديبة)، ومحمد هاشم غوشة (القدس في عيون هند أبوالشعر).

وأشار المتحدثون إلى أن الأديبة المحتفى بها كرّست حياتها للفعل الثقافي والعمل الأكاديمي، وتكرّس جل وقتها اليومي لخدمة العلم، وتصل الليل بالنهار باحثة عن معلومة هنا وفكرة هناك، بين الكتب والوثائق التي تحرص على الحصول عليها والاستفادة منها، مبينين أنها تدعونا إلى "عمل مؤسسي يجمع ويحمي، ويضبط إيقاع حرية الموثوق".

واختُتمت الندوة بجلسة أدارها الروائي هاشم غرايبة، وقُدمت فيها شهادات عن تجربة أبوالشعر، بمشاركة كلّ من محمد عدنان البخيت وعلي محافظة وإيهاب زاهر وأنس العموش ومنتهى الحراحشة.

من جهتها، استعرضت أبوالشعر المحطات المهمة في مسيرتها الثقافية والمفاصل التي شكلت مسارها الإبداعي والأكاديمي.

يشار إلى أن أبوالشعر تحمل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والماجستير في التاريخ الإسلامي من الجامعة الأردنية، شغلت مواقع عديدة في المؤسسات الفكرية والجامعية، ولها ست مجموعات قصصية، ولها من المؤلفات 80 كتابا ما بين الأدب والتاريخ.

بين الأدب والبحث كان عالمها